mroftalp htehaB ni knil muideM

42 شرح كتاب السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل الشيخ عبدالله الجبرين

عبدالله بن جبرين

عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين معي وبعد فان الخوظة القدر التقعر فيه ان كرهه بعض العلماء ومن عباراتهم - 00:00:02

القدر سر الله في خلقه هكذا عبر الامام الطحاوي في عقيدته وغيره وذلك ان فيه طائفتان متقابلتان طائفة نهت قدرة العبد ولم يجعلوا له ان حركة بل جعله متصرفا فيه - 00:00:31

وجعلوا حركاته كحركة الشجرة تحركها الرياح وطائفة غلوا في نفي قدرة الله وجعلوا القدرة كلها للعبد على افعاله وحركاته الاولون يقولون نحن نعظم الله بان نجعل كل شيء فعلا له ونجعل كل المخلوقات - 00:01:10

لا تتحرك الا باذنه. وهو الذي يحركها اذا شاء ويسكنها اذا شاء لقوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار ويتأولون او يستدلون بقول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون. وقد - 00:01:50

فهؤلاء في نفي الافعال التي تصدر من العباد. ولم يجعلوا لها تأثيرا قالوا ليست السكين هي التي تميت الذبيحة وليس السلاح هو الذي يميت من يرمى السيف او السهم او نحوه ليس هو الولي يميت من يسلم وانما الله يخلق الموت - 00:02:16

عند حجز السكين وعند قطع الاوجاع الاوداج من الشاة ونحوها. وان الله يخلق الموت عند اصابة السهم او السيف لذلك الانسان والا فهذه الالات لا تسأل لا تفعل شيئا وليس لها اية تأثير فليس في النار طبع الاحراق ولا في الماء طبع الاغراق - 00:02:46

ولا هي السكينة طالعة ليه ؟ يا طبعا للحدة والقاطع. وانما الله هو الذي يقدر عليك قد يستدلون بان الله جعل البحر جعل البحر يبسا لموسى مع انه محل للغرق - 00:03:16

وانه جعل النار بردا وسلاما على ابراهيم. فدل على انه هو الذي يخلق الموت عند وجود هذه الاسباب. والا فلا تأثير لها البتة ومثل هؤلاء في نظرهم ان العبد الذي يعذب مظلوم - 00:03:42

في نظرهم انه ليس هناك احد يستحق ان يعذب. وذلك لان المعاصي التي فيه ليست من اختياره بل هو مجبور ومأوى ملزم بها وليس له اية اختيار وانما يتأولون ان ذلك خلق الله. وانه يدخل من يشاء في رحمته - 00:04:12

يعلم من يشاء ان عذب هؤلاء فانه يعذبهم بارادته ولو كانوا الناس ويجوز عندهم ان يعذب الخلق وان يرحم وان يدخل اكبر الخلق في الجنة. وان يدخل اطوع الخلق النار. ويتأول - 00:04:42

قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. هذا هو اكثر ما يعتمدونه ويسمى هؤلاء الجبرية او المجبرة الذين يزعمون انه ليس على العبد اية اختيار ها يغلون في اثبات هذا القدر - 00:05:12

وقد نسب هذا الى كثير من طوائف الاشعرية فالاشاعرة عندهم انه ليس للعبد ان ايته اختيار يقابلهم طائفة القدرية الذين هم المعتزلة المعتزلة والاسرية في طرفي نقيض غلاة الاشعرية الاشعرية - 00:05:42

لا يثبتون للعبد ان اية حركة الا انهم يقولون في افعاله انها خلق الله يثبتون كلمة كسب ولكن هذه الكلمة لا معنى لها لا حقيقة لها عندهم وانما هي اسم بلا مسمى - 00:06:22

ويقول بعض العلماء في حقهم مما يقال ولا حقيقة تحته معلومة تدنو من الافهامي الكسب عند الاشعري والحال عند الهاشمي طفرة

يقول ان هذه الاشياء لا حقيقة لها عند من يقول بها فالكسب عند الاشعر اسم بلا - 00:06:49
حد يسأل يثبت انعكاسه ولكنهم يسلبون العبد حركة واختياره وافعاله ويجعلونهما مجبورة وكذلك جميع الطاعات والمعاصي لا ينسبون اليه شيئا منها فهؤلاء لا شك انهم ضالون. وقد ان كثر احتجاج كثير في هذا الزمان - 00:07:18
بهذا النوع مررت بواحد من هؤلاء العصاة وطلبت او رأى او امرته بان يذهب الى المسجد فسكت ولكن تكلم اخر قريب منه وقال ان الله ما هداني هكذا اعترف بان الله ما هداه - 00:07:53
فاصر على ان يذهب الى المسجد مع قدرته. ومثل هؤلاء نقول لهم اليس لكم قدرة على الذهاب الى المساجد لا شك ان لكم قدرة اليس لكم همة هي الامور التي تطلبونها؟ لا شك ان لكم همة - 00:08:27
اليس لكم استطاعة لمزاولة اعمالكم الخاصة؟ لا شك ان لكم استطاعة فاننا نشاهدكم تجدون وتجتهدون في مصالحكم الخاصة وفي ذلك يقول ابن القيم في ميميته رحمه الله وعند مراد الله وعند مراد النفس تسدي وتلهم - 00:08:56
وعند خلاف الامر تحتج بالقضاء. ظهيرا على الرحمن لجبر تزعم والمعنى انك عند مراد الله عندما يأتي مراد الله اراد الله منك كذا وكذا من العبادات يتكاسل وتفنى كأنك ميت لا ينبعث منك جسم ولا ولا يتحرك منك اية حركة - 00:09:31
اما اذا كان اذا جاء مراد النفس اذا جاء هوى النفس الذي لنفسك به هوى كشهوة او ملذة او ما اشبه ذلك ولو مثلا انه معصية فان تجد فيه وتجتهد وتبذل فيه قصارى جهدك. كانك الهائك الذي يسدي - 00:10:00
يضرب مثلا لمن يأتي الامور من طولها وعرضها يعني بكل جهده يقول انك تسدي وتلهم وعند خلاف الامر اذا وقع منك خلاف مخالفة ومعصية تحتج بالقضاء تقول هذا قضاء الله لماذا لا تحتاج بالقضاء على عقوبتك؟ على العقوبة التي تحصل منك او تحصل - 00:10:30
اليك ذكر ان مسارقا رفع الى امير المؤمنين عمر رضي الله عنه فدعا بسكينا ليقطع يداه بعدما اعترف بالسرقة فقال يا امير المؤمنين هذا قال قدر الله علي هذه السرقة فقال انت سرقت بقدر الله وانا - 00:11:04
اقطع يدك بقدر الله فبين ان هذا شيئا تتمكن منه وان لك استطاعة فلذلك كان على الايه؟ على الانسان ان يطيع الله تعالى بقدر ما اعطاه من القوة والتمكن ولا يجعل القضاء حجة له ولا يحتج بالقدر - 00:11:36
ومشهور ايضا ان عمر رضي الله عنه لما اكمل مرة الى الشام فذكر له ان الطاعون قد وقع في الشام مستشار اصحابه هل نقدم عليهم او نرجع؟ فاتفق رأيه ورأي من معه على ان - 00:12:09
يرجعوا فقال ابو عبيدة افرارا من قدر الله؟ فقال عمر رضي الله عنه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ثم ضرب لهما ثلاث بانك اذا انت ترى مثلا دوابك ابل او غنم - 00:12:33
ثم ذكر لك واديان احدهما مخصب مرضعا والاخر مجددا فانك تختار المخصب فاختيارك له بقدر الله. وهذا دليل على ان الانسان اختيار ولكنه في الحقيقة يوافق قدر الله كتبه عليه في الازل ولا يفعل الا ما كتب عليه - 00:13:01
ومشهور ان ذكر العلماء ان الله سبحانه امرنا بالدعاء في قوله تعالى ادعوني استجب لكم ولا شك انه الدعاء فائدة وقد ورد فيه حديث انه صلى الله عليه وسلم قال - 00:13:40
لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر معنى كون الدعاء يرد القضاء يرد القضاء الذي قد حكم به الله وقد ابرمه وقد ناقضه في سابق الاذى - 00:14:09
كيف يكون الدعاء يرد ما قدره الله على العبد فقيل ان معناه ان الله تعالى كتب في الازل ان هذا الانسان كان يدعو وان دعاءه سبب في دفع البلايا عنه سبب لدفع - 00:14:33
هذا الذي كان يصيبه وانه لو لم يدعو بهذا الدعاء لاصابهما ما طب ما كتب له او ما اصاب غيره ولهذا ينسب الخير الى الله تعالى النعم والفتح والرزق ونحو ذلك. واما المصائب والبلايا ونحوها كالسرور - 00:15:00
فلا تنسب اليه لكونه لا ينسب اليه الا الخير. ولا يفعل الا ما فيه الموت ولو كان ظررا على بعظ الناس ودليل ذلك ما حكى الله تعالى

عن من الجن قولهم وانا لا ندري اشر اريد بمنح الارض ان اراد بهم ربي - 00:15:34
رشدا ذكروا ان الخويسر لم يسمى فاعلة اريد شر اريده. ما قالوا اراده الله هكذا حكى الله هذا الكلام مقررا له مع ان الشر هو الذي قدره هو الذي خلقه. ولكن - 00:16:04
تقديره او صدوره عن الله تعالى خير. وفيه حكمة فليس هو شر محض بالنسبة الى قضاء الله تعالى اريد بممح الارض. واما الخير فاضيف الى الله ان اراد بهم ربهم رشدا. اي خيرا وفتحا وصلاحا. ومنفعة ظاهرة - 00:16:29
فالخير نسب الى ربهم نسبة ظاهرة والشر لم ينسب اليه. ودليل ذلك ايضا في الحديث وفي التلبية ورد فيها انه صلى الله عليه وسلم كان يقول لبيك وسعديك والخير والشر ليس اليك - 00:16:59
معلوم ان ما يحدث من الشرور فان الله هو الذي قدرها. ولكن لا يجوز ان ينسب الى الله شر ولا يقال انها شر. في في صدورها عن الله تعالى. لانه ما قد - 00:17:29
الا وفيها مصلحة. فهذا دليل على ان لكل ما قدم من العاهات والعقوبات والامراض والشرور فانها خير انها وقعت موقعها اللائق بها. وان الذي قدرها قدرها لمصلحه ان كانت على المؤمنين مصائب وذنوب ومصائب وعقوبات - 00:17:49
عاهات وامراض وما اشبهها فانها تكفير لخطاياهم التي قد او او انها ابتلاء وامتحانا لايمانهم ليظهر من يصبر ومن يجزع دليل ذلك قول الله تعالى في قصة احد وليمحص الله الذين امنوا ويمحن - 00:18:29
الكافرين اخبر بان ما اصابهم من القتل والقدح ونحوه. تمحيص للمؤمنين وتكفير ذنوبهم وانه محق للكافرين والمنافقين. بتلك الوقعة تبين منه هو مؤمن صادق الايمان حيث انهم صبروا وصابروا وتبين من هو منافق - 00:19:05
يعبد الله تعالى على حرف. فهذا ونحوه دليل على ان الله حكيم عليم فيما يقدره وفيما يفعله فيرضى العباد بما قدرها الله تعالى عليهم ويعلمون انه ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ويقرؤون قوله لكي لا تأسوا - 00:19:35
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ويعلمون انهما اصابهم من مصيبة فانه بسبب ذنوب اقترفوها وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير احملهم ذلك على ان يلوموا انفسهم وان يجتهدوا في العمل الصالح الذي يكون سببا في رضا الله تعالى - 00:20:05
وفي الخير اليه عليهم. ويعلمون انه هو الذي يوفقهم فيطلبونه ويسألونه ان يوفقهم وان يهديهم وان يعينهم وان يساعدهم. وبذلك يكونون من عباد الله الصالحين اعتقادهم ان ما ان ما عملوا هو ما قالوه من الاعمال والافعال فانه باعانة - 00:20:35
الله تعالى وبتوفيقه وتسديده. نستمع الى القراءة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى قال حدثني ابي - 00:21:05
قال اخبرنا وكيعن عبد الحميد ابن مهران عن شهر ابن حوشب عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال حدثني ابي قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن ابي الزعراء سمع ابا الاحوص - 00:21:24
عمه سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول الشقي من شقي في بطن امه والسعيد موعظ بغيره. قال حدثني ابي قال حدثنا ابن عبد الرحمن ابن مهدي قال اخبرنا حماد يعني ابن سلمة عن عن عمار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه - 00:21:45
عليه وسلم قال لقي ادم موسى عليهما السلام فقال انت ادم الذي خلقك الله عز وجل بيده واسجد لك ملائكته واسكنك الجنة ثم فعلت ما فعلت. قال انت موسى الذي كلمك الله عز وجل واصطفاك برسالته وانزل عليك - 00:22:05
الثورة انا اقدم وام الذكر. قال بل الذكر. فحج ادم موسى. فحج ادم موسى. قال حدثني ابي. قال اخبرنا اسماعيل واخبرنا خالد عن عمار ابن ابي عمار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اقول في اولاد المشركين - 00:22:27
منهم فحدثني رجل عن عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ربهم اعلم بهم هو خلقهم وهو اعلم بهم وما كانوا عاملين. قال حدثني ابي قال اخبرنا وكيل اخبرنا جليل ابن - 00:22:49

من سمعه من ابي رجاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال لا يزال امر هذه الامة قواما او مقاربا ما لم نتكلم في الولدان والقدر. قال حدثني ابي قال اخبرنا جرين عن عطاء عن ابي الضحى عن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنه قال - 00:23:11
اول ما خلق الله القلم. ثم قال له اكتب. قال ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة. قال حدثني ابي قال اخبرنا هشيم امبانا منصور عن ابن زيدان عن الحك عن الحكم ابن عتيبة عن ابي ظبيان عن ابن عباس - 00:23:31
ان قال ان اول ما خلق الله عز وجل القلم. قال وامره فكتب ما هو كائن. قال فكتب فيما كتب تبت يدا ابي لهب وتب قال حدثني ابي قرأت على قرأت على يحيى بن سعيد حدثنا عثمان - 00:23:51
حدثنا عثمان بن غيث حدثني عبد الله بن بريدة عن يحيى بن اعمر عن يحيى ابن يعمر وحميد ابن عبدالرحمن قال لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا القدر وما يقولون فيه ثم قال اخبرني - 00:24:12
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انهم اخبرني عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم انهم بينهم جلوس او قعود عند النبي صلى الله عليه وسلم جاءه رجل يمشي حسنا الوجه. حسن الشعر عليه ثياب بيض فذكر الحديث. قال وسأله رجل من جهينة او مزينة فقال يا رسول الله - 00:24:27
ما العمل؟ افي شيء قد خلا ومضى؟ قال رجل او بعض القوم يا رسول الله فيما نعمل؟ قال اهل الجنة واهل النار يسروا لعمل اهل النار. فقال يحيى ابن سعيد هو كذا يعني على - 00:24:51
اذا قرأت عليه قال حدثني ابي قال اخبرنا عبد الصمد اخبرنا حماد عن ابن عن ابن سلمة اخبرنا داوود عن ابن ابيهن عن ابي نظرة عن ابن جابر ان علي رضي الله عنه قال ما من آدم ما من آدمي الا ومعه ملك يقيه ما لم - 00:25:11
لم يقدر له. فاذا جاء القدر خلاه واياه. قال حدثني ابي قال اخبرنا وكيل عن سفيان عن محمد ابن عن قتادة عن ابي السوار العدوي عن الحسن ابن علي رضي الله عنه قال - 00:25:33
رفع الكتاب وجف القلم وامور تقضى في كتاب قد خلا. قال حدثني ابي قال اخبرنا ابن نمير اخبرنا الاعمش عن حبيب ابن ابي ابي ثابت عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال - 00:25:50
اخرج الله جل جلاله ذرية ادم عليه السلام من ظهره ثم مثل الذر فسماهم. قال هذا فلان وهذا فلان. ثم قبض قبضتين فقال للتي في يمينه ادخلوا الجنة وقال للتي في يده الاخرى ادخلوا النار ولا ابالي. قال حدثني ابي قال اخبرنا بهز ابن اسد - 00:26:06
اخبرنا داوود عن ابي نظرة عن اسير ابن جابر قال طلبت علي رضي الله عنه في منزله فلم اجده فانا امرت فاذا هو في ناحية المسجد قال فقلت له كأنه خوفه. قال فقال انه ليس احد الا ومعه ملك يدفع عنه - 00:26:32
لم ينزل القدر. فاذا نزل القدر لم يغني شيئا. قال حدثني ابي اخبرنا يحيى بن اسحاق اخبرنا ابن لهيعة عن بكرة عن بكر ابن سواده قال ابي وحدثنا حسن وحدثنا حسن اخبرنا ابن لهيعة اخبرنا بكر بن سؤادة عن كثير - 00:26:52
غريب عن كثير ابن الخولاني عن ثريب الحضرم الحضرمي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مضت الكتب وجفت الاقلام قال حسن في في حديثه فشقي او سعيد فشقي او سعيد فريق في الجنة وفريق في السعير. قال حدثني ابي قال اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي احدثنا سفيان - 00:27:12
حدثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال انكم مكتوبون عند الله عز وجل باسمائكم وسيماكم وفحواكم وحلاكم ومجالسكم. قال حدثني ابي قال اخبرنا وكيع اخبرنا سفيان عن الاعمش عن عبدالله بن عن عبدالله بن عبدالله - 00:27:39
الرازي عن سعيد بن جبير يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين المؤمن والكفر وبين الكافر والايمان قال حدثني ابي قال اخبرنا عبد الصمد قال ثابت قال ولا اعلمني الا قد سمعته من - 00:27:59
ثابت عن الحسن ابن علي رضي الله عنه قال قضي القضاء وجف القلم وامر تكفى في كتاب قد في كتاب قد خلف قال حدثني ابي قال اخبرنا حجاج قال اخبر ابن بريج قال حدثني انه سمع سعيد ابن جبير يقول - 00:28:20
فذكر قصة وملك ابنه فرأى فرأى كفا فرجت فرأى كفا فرجت بين لوحين ثم كتب سطرين فدعا الكهان والعلماء فلم يجد عندهم منه

علما فقالت له امه انك لو اعدت لدانية - 00:28:43
منزلته التي كانت له من ابيك وكان قد جفاه. اخبرك فدعاه فقال اني معيد لك منزلتك من ابي فاخبرني ما هذان الصفران؟ قال اما ما ذكرته انك معيد لي منزلتي من ابيك فلا حاجة لي بذلك. واما - 00:29:03
اذان السطران فانك تقتل الليلة. فاخرج فاخرج من في القصر اجمعين. فاخرج من في القصر اجمعين وامر وامر بقفلة جلاد فاقفلت بها الابواب. فاقفلت بها الابواب ابواب عليه. وادخل معه امن اهل القرية - 00:29:23
في نفسه مع في نفسه معه سيف وقال له من جاء من خلق الله فاقتله وان قال انا فلان. وبعث الله عليه فجعل يمشي والاخر مستيقظ حتى اذا كان على شطر الليل رقد ورقد صاحبه. ثم نبهه البطن - 00:29:43
ذهب يمشي والاخر راقد. فرجع فاستيقظ فقال انا فلان فضربه بالسيف فقتله. قال حدثني ابي قال اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة قال سألت سألت ابن المسيب عن عن القدر فقال ما قدر الله فهو قدر - 00:30:03
قال حدثني ابي قال اخبرنا ابراهيم بن خالد قال حدثني رباح عن معمل قال كان ياس بن معاوية يقول اعلم الناس بالقدر ضعفاؤهم يقول ان كل من لم يطمئن ان كل من لم يدخل في خصومة القدر كان من قوله كان من قدر الله - 00:30:23
كذا وكذا. قال حدثني ابي قال حدثنا ابراهيم بن خالد حدثنا رباح انبأنا معمر ان ابن شبرمة كان يغضب اذا قيل له مد الله في عمرك يقول ان العمر لا يزاد فيه ولا ينقص منه. قال حدثني ابي قال حدثنا محمد بن سلمة عن ابن - 00:30:43
علي ابن عن علي ابن بذيمة عن سعيد ابن جبير في قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم. قال امر السنة الى السنة الا الموت والحياة والشقاء والسعادة. قال حدثني ابي قال حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال حدثنا اوشيم عن عثمان - 00:31:03
حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الرجل ليمشي في الاسواق وان اسمه لفيء لو ان اسمه لفي الموتى. قال حدثني ابي قال حدثنا ابن فضيل حدثنا الاعمش عن عبد الله بن عبدالله عن سعيد بن جبير في قوله عز وجل يحول بين المرء وقلبه - 00:31:23
بين المؤمن والكفر ومعاصي الله. ويحول بين الكافر وبين وبين الايمان وطاعة الله عز وجل. قال حدثني ابي اخبرنا معاذ بن معاذ اخبرنا ابن ابن عون قال حدث رجل محمدا عن رجلين اختصما في القدر فقال احدهما لصاحبه - 00:31:43
ارأيت الزنا بقدر هو؟ قال الاخر؟ نعم. وقال محمد ايوافق رجل حياء؟ قال حدثني ابي. اخبرنا انس بن ابن عياض سمعت ابا حازم يقول قال الله عز وجل فجورها وتقواها قال الفاجرة الهمها الله تعالى الفجور. والتقية الهمها الله عز وجل التقوى. قال - 00:32:03
حدثني ابي قال اخبرنا عبد الله بن الحارث المخزومي اخبرناش بن عباد مولى لعبدالله بن عامر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قول الله عز وجل اني اعلم ما لا تعلمون. قال علم من ابليس المعصية وخلقه لها. قال حدثني ابي قال اخبرنا يحيى ابن حماد - 00:32:28
قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول طعن وكان امر الله قدرا مقدورا. قال حدثني ابي قال اخبرنا حجاج ام بان ليث اخبرني ابراهيم بن ابي عبلة قال وقف رجاء ابن حيوة على مكحول وانا معه فقال يا مكحول بلغني انك تكلمت في شيء من القدر - 00:32:48
والله لو اعلم ذلك لكنت صاحبك من بين الناس. فقال مكتول لا والله اصلحك الله ما ذاك من شأن ولا قول. او نحو ذلك قال ليث وكان مكحول يعجبه كلام غيران. فكان اذا ذكره قال كل ليلة يريد - 00:33:18
يريد كل ليلة قل قليلة. وكانت فيه لكنة يعني مكحولا. قال حدثني ابي اخبرنا جليل عن عطاء ابن السائل عن ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما خلق ربي القلم قال له اكتب قال ما كتب ما قال ما كتب قال - 00:33:36
اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة. قال حدثني ابي قال اخبرنا يحيى ابن ادم اخبرنا يعلى ابن الحارث عن وائل ابن داوود. عن ابراهيم قال ان افة كل دين كان قبلكم او قال دين القدر. قال حدثني ابي اخبرنا - 00:33:56
ابن خالد الحضرمي هدثني العطاف ابن خالد عن شيخ من اهل البصرة حدثني طلحة. طلحة بن عبيد الله عن عبدالرحمن بن ابي بكر حدثني ابي عن عن جدي رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله نعمل على امر قد فرغ ما فرغ منه او على - 00:34:16

قال بل على امر قد فرغ منه قالوا يا يا رسول الله ففيما العمل؟ قال ان كلا ميسر خلق له يمحو الله ما يشاء ويثبت. قال الا الشقاء والسعادة. والحياة والموت. قال حدثني ابي. قال اخبرنا يحلم - 00:34:36

سعيد عن هشام قال حدثني القاسم ابن ابي بزة حدثني عروة ابن عابد قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان اول ما خلق الله عز وجل القلم فامره ان يكتب ما يريد ان يخلق فالكتاب عنده ثم قرأ - 00:35:06

قال حدثني ابي اخبرناه عن مطرف بن عبدالله بن الشخير قال نم قال لم نمنوكل في القرآن الى القدر وقد اخبرنا في القرآن انا اليه انا اليه نصير. قال حدثني ابي قال - 00:35:26

اخبرنا اسامة بن زيد عن عكرمة قال سئل ابن عباس كيف نفقد سليمان كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال ان سليمان صلوات الله عليه نزل منزلا فلم يدري ما بعد الماء. وكان الهدهد مهندسا. قال فاراد ان يسأله عن المال - 00:35:50

كيف فقده قلت وكيف يكون مهندسا والصبي ينصب له الحبالة فيصيده. قال اذا جاء القدر حال دون البصر. في هذه الاية منها ما يتعلق بالقدر الذي هو قدرة الله اي عموم قدرته - 00:36:10

على كل شيء ومنها ما يعم او يتعلق بالقدر الذي هو خلق الله وارادته وكذلك ايضا تكوينه مشيئة عموم مشيئته وكلاهما من القدر وتدل ايضا على ان الانسان متاع اصابته مصيبة فان عليه ان - 00:36:33

يرضى ويسلم ولا يعتب على نفسه وقد دل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء - 00:37:13

فان له تفتح عمل الشيطان ويدل على ذلك ايضا قصة ادم التي سمعنا وهذا الحديث من الاحاديث التي وردت في القدر في الايمان به ما وردها البخاري في كتاب القدر. واورده مسلم في كتاب القدر من صحيحه - 00:37:40

وفيه ان موسى عليه السلام مثل له ادم فاخذ يذكره بذنبه. فيذكره بان الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته اسكنه جنتاه وانه مع ذلك تسبب حتى خرج من تلك الجنة بذنبه - 00:38:09

وانه اخرج ذرية هذا ما ذكره موسى لادم ادم عليه السلام ذكر ان هذا امر قدره الله قبل ان يخلق المخلوقات قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كتب في اللوح المحفوظ - 00:38:44

فما الذي سوف يحلى سيكون منه كذا ويكون منه كذا وكذا. وهذا امر لا بد فمنه فلا حيلة في رده فعلى هذا عليه ان يرضى ويسلم ومعلوم ان ادم لم يحتج بالقدر على الذنب. فانه لا يجوز - 00:39:19

لا يجوز لمن اذنب ذنبا ان يحتج بالقدر كما يفعل العصاة الذي مثلا اذا زنا قال هذا قدر. واذا قتل انسانا قال هذا قدر واذا سكر قال هذا قدر. واذا سجد لمخلوق قال هذا قدر - 00:39:49

لا يجوز مثل هذا الفعل يعاب عليه وينكر عليه فادم لم يحتج بالقدر على الذنب لان الذنب ذنبه. ولهذا نسب اليه. قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى. فاخبر بانه عصى - 00:40:15

وقعت منه المعصية. اذا فالذي احتج به ادم هو المصيبة وهي ما نزل به وبذريته من اخراجهم من الجنة. هذه المصيبة هي التي يحتج فيها بالقدر مثل قول الله تعالى - 00:40:43

في سورة التوبة ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقول قد اخذنا امرنا ويتولى وهم فرحون. قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هاي من المصائب والشرور والافات. نعتقد بانها كلها - 00:41:12

مصائب مكتوبة علينا ومع ذلك فاننا نتوقى الشرور. نأخذ حذرنا. فاذا وقعت المصائب انا اتلوم ولا نلوم القدر ولا نحتاج بل نقول هذا قضاء الله وهذا لا مفر لنا منه ولا محيج. والا ففعل الاسباب مأمور بها. دليل - 00:41:40

ذلك قول الله تعالى ولتأتي طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا مئات وليأخذوا اسلحتهم هكذا امرهم بان يأخذوا اسلحتهم ثم قال والذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وانتعتكم فيبيلون عليكم ليلة واحدة - 00:42:15

فامرهم بان يحذروا بان يكونوا حذرين مخافة ان يميل عليهم اعدائهم ليلة واحدة فيجدهم غافلين فينتهز فرصة الغفلة فذلك دليل

على ان في امكانهم ان يردوا كيد العدو وفي امكان العدو ان يهتم - 00:42:39
قبل غفلتهم وان يغير عليهم اغارة يجدهم بها غافلون فهي غافلين. فينال منهم مطلبه وبكل حال فان مأمورون بان نأخذ الحذر. وليأخذوا حذرهم واسلحتهم. وليأخذوا اسلحتهم فدل ذلك على ان الانسان اذا اه اه احس بخطرها اني عليه ان اه يحذر - 00:42:59
الخطر يحذر الوقوع في ذلك الخطر. حتى لا يقعهما لا يقع مصيبة ان تنال منه او ينال منها يناله منها ضرر فيتأسف ولكن متى وقعت مصيبته انه يقول لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا - 00:43:30
يقول ايضا ما امر به. في قول الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. فهذا هو الذي يفعله المؤمن حقا. الذي صح ايمانه هو اسلامه - 00:43:59
ثم بعد ذلك نقول ان الله تعالى هو الذي يتصرف بالكون وهو الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ومع ذلك فاننا ندعو الله تعالى ندعوه في ان في ان يصرفنا التصرف الحسن - 00:44:21
ففي الحديث الذي سمعنا انه صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك فسئل وقيل له اتخشى علينا؟ فقال نعم. ان القلوب بين اصابع الرحمن - 00:44:50
يزيغ منها ما يشاء ويثبت منها ما يشاء. فان بهذا ندعو الله ان يثبت لانا نعرف انه هو الذي يزيغ قلب هذا وهو الذي يثبت قلب هذا وكان جعل الدعاء سببا للثبات. وان كان ذلك ايضا قدرا مقدور - 00:45:14
قدرا انك تؤمن هل ازال قدر الله ان هذا يدعو ثم يحصل من اثار ثبات قلبه وان هذا يغفل عن الدعاء فيحصل من ذلك وان كذلك قول الله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه - 00:45:44
مرت بنا هذه الاية فيها انه يحول بين العاصي وبين الايمان لانه علم انه ليس اهلا للطاعة. فهال بينه وبين ان يقبل قلبه على الله ولكن ليس ذلك ظلما من الله. وانما انها - 00:46:19
هذا ليس اهلا للطاعة ولا اهلا للايمان. ومع ذلك فانه مكلف الكفار الذين هم اهل النار مكلفون ومأمورون ومنهيون ومخاطبون الشريعة ومطلوب منهم ان يؤمنوا. ولكن ليس في ليس اه عندهم اهلية للايمان بل هم ممن حرموا وصرفوا عن الايمان - 00:46:49
ولو شاء الله تعالى لاقبل بقلوبهم ولهداهم قل هل لله الحجة البالغة؟ فلو جاءنا هداكم اجمعين. ولكن يوفق من يشاء ويحرم من يشاء. كذلك ايضا نعرف بان المقادير مقدرة ازلا. مر بنا الحديث - 00:47:29
الذي يقول فيه ان اول ما خلق الله القلم فلما خلق الله القلم قال له اكتب قال ما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة. فكتب في اللوح المحفوظ او في الذكر - 00:47:59
كل شيء وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم قال كان الله ولم يكن شيء قبله وكتب في الذكر كل شيء. ثم خلق السماوات والارض. فاخبر بانه كتب في الذكر يعني في اللوح المحفوظ. كل شيء يمكن ان يحدث. يمكن ان يوجد فيما - 00:48:20
الى يوم القيامة مكتوب الاجل ونحوها. وورد في حديث انه صلى الله الله عليه وسلم اخبر بان الله تعالى بيمينه فقال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وقبض بيده الاخرى وقال هؤلاء الى النار ولا ابالي - 00:48:53
ومع ذلك فانه ليس لاحد حجة على الله تعالى قل هل لله الحجة البالغة؟ فلو شاء لهداكم اجمعين. وبكل حال اذا امن الانسان بانما اصابه فهو قضاء قدر من الله تعالى. وامر بان يحتاطك من المصيبة. وكذلك امن بان - 00:49:28
ان رزقه سيصل اليه ولكن مع ذلك جد واجتهد به طلب الرزق وامن بانه مكتوب سعادة وشقاوته ولكن مع ذلك مأمور بان يسعى باسباب السعادة كما في قوله في الحديث الذي مر بنا - 00:49:58
لما ذكر ان الله تعالى قد علم ان الخلق عاملون وعلم من هو سعيد ومن هو شقي قبل ان يخلقه وكتب ما اهل الجنة وكتب اهل النار. فقال بعض الصحابة ما دام كذلك ففي ما العمل؟ ماذا - 00:50:18
بل والامر قد فرغ منه فرغ من معرفة الخلق كلهم ومن مآل كل منهم. فقال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اما اهل

الجنة فيسرون لعمل اهل الجنة - 00:50:38
واما اهل النار فيسرون لعمل اهل النار. يعني ان الله تعالى خلق هؤلاء ويسهل لهم الاسباب التي توصلهم الى الاعمال التي سيكونون بها سعداء او من اهل الجنة. ولكن لا بد ان لهم اسباب تعينهم وتساعدهم - 00:50:58
على ذلك. ولهذا استشهد بهذه الاية في سورة الليل. وهي قول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعشرة انظر كيف ذكر انه عمل. اعطاء واتقى وصدق. هذه اعمال نسبت اليه. فكان - 00:51:18
من اثارها ان الله يسر له. واعانه وسدده الى ان الى انصار من اهل اليسرى. والثاني بخل واستغنى وكذب هذه اعمال نسبت اليه فهو معاقب عليها فكان من اثارها ان حرم - 00:51:48
وان ييسر للعسرة. يعني جنبه الله اليسرى وسلك به الطريق العسرى. هذا دليل على ان الانسان له جهد وله عمل. فانا كل حال يؤمن الانسان اولا بكتابة الاشياء ازلا وبعلم - 00:52:08
الله تعالى بها قبل ان يخلقها وقبل ان توجد ثم يعلم بعد ذلك بان ما اصابه من وصائمها انه مكتوب عليه ومقدر وانه قبل ان تصيبه مأمور بان يأخذ الحذر وان يستعد - 00:52:28
سواء يتأهب العمل وان يعمل بما يستطيعه من الاعمال التي في وسعه حتى لا يكون بذلك ممن القى بيده الى التهلكة وحتى لا يلام على على تفريطه ولهذا في الحديث ان الله - 00:52:48
لا يلوم على لا يلوم على الكيس وانما ينوم على العجز. ولهذا ايضا ورد انه صلى الله عليه وسلم قال كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس العجز انه التعاجز عن الاشياء والكيس اه معناه التثاقل عن الاشياء والكيس هو القوة والحزم - 00:53:08
ومع ذلك فان الانسان مأمور بان يأخذ اسباب هذا واسباب هذا التي تعينه على هذا وتحفظه هذا - 00:53:38